

عنصر من عناصر الافتراق والتميّز عن الآخرين ، بين ما هو مأمور لك وتابع لإرادتك ، وبين ما لم تقرّره من حياتك ، ولا تستطيع حكمه أو التحكم به ، وإنما هو موروث فيك " .

وإذا ما تذكّرنا أن الدّم يحمل جينات النّسل ، وأضفنا إلى ذلك أن الولد ينسب عند اليهود للأم ، أدركنا لماذا تطلب منه أن يحكّ دمها ، إنّها تريد أن تعرف ما هو باق وغير زائل من عناصرها ، فهل تثبت الأجزاء المحكومة بالإرادة أم يثبت الدم والموروث ؟

تنامر ريتا في حديقة جسمها
توت السياج على أظافرها يضيء الملح في
جسدي. أحبك. نامر عصنوران تحت يدي...
نامت موجة الفمخ النبيل على تنفسها البطيء،
ووردّة حمراء نامت في الممر،
ونامر ليل لا يطول
والبحر نامر أمام نافذتي على إيتاع ريتا

تمثل هذه الأسطر الشعرية الوضع النفسي الصّعب والمؤلّم للفلسطيني الذي يعيش تحت الاحتلال منقطعاً عن محيطه العربي ، ومحروماً من أن يحقق لنفسه شيئاً ، ثم هو تمارس عليه سياسة القتل البطيء (تنفسها البطيء) ، ولكنه ما يلبث أن يرى الإغراءات المادية التي يقدمها اليهودي ، بقدر ومعرفة وخبث ، حتى